لايسمع هذا تعليل لبطلان كون جملة لا يسمعون صفة او حالا وقال ابن المنير يصح في لا يسمعون ان يكون
وصفا وان يكون حالا والجواب عن اشكال الزمخشري انه لا معنى للحفظ من شياطين لا يسمعون ولا
يتسمعون هو ان عدم سماع الشيطان بسبب الحفظ منه فالشيطان حال كونه محفوظا منه في حال كونه
لا يسمع واحدى الحالين لازمة للاخرى فلا مانع ان يجتمع الحفظ منه وكونه موصوفا بعدم السماع
في حالة واحدة وليس المراد ان عدم السماع ثابت قبل الحفظ وانما هو معه وبسببه
واعترضه اليمني بان الصفة هنا كاشفة فلا بد من حصولها للموصوف قبل وصفه والا
لم تكن كاشفة هذا هو الاصل والسابق الى الفهم واما تسمية الشيء باسم ما يؤول اليه
فمجاز والاصل الحقيقة واقول الصفة الكاشفة هي التي تكشف معنى المتبوع وتبينه
وظاهر ان جملة لا يسمعون اذا جعلت صفة للشياطين ليست كذلك قوله وانما هي استيناف
نحوي في الشرح ولك ان تقول اذا جعل استينافا نحويا كان اخبارا عن هؤلاء الشياطين
المحفوظ منهم بانهم لا يسمعون فيرد الاشكال وهو انه لا معنى للحفظ ممن هو في نفس الامر لا يسمع
كما اخبر عنه فيكون المصنف قد وقع فيما فر منه فان قلت التقدير لا يسمعون بعد الحفظ
فلا اشكال قلت هذا التقدير يصح مع جعل الجملة صفة ايضا فتخصيص التقدير بحالة
الاستيناف يكون تحكما واقول يمكن الجواب عن اصل السؤال بانه اذا جعل استينافا
نحويا يكون اخبارا عن هؤلاء الشياطين لا بوصف كونهم محفوظا منهم قوله ولا يكون
استينافا بيانيا لفساد المعنى ايضا في الشرح انما يفسد المعنى بتقدير ان يجعل هذا جوابا
عن السؤال عن العلة كما اشار اليه الزمخشري واما على ان يكون جوابا للسؤال عن حال الشياطين
بعد الحفظ منهم لا عن السبب المقتضي للحفظ منهم فلا يفسد المعنى فاطلاق المصنف القول
بامتناع الاستيناف البياني لما يترتب عليه من الفساد غير ظاهر قوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغا
هذا صدر بيت من معلقة طرفة بعجزه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي قوله واستضعف الزمخشري
الجمع بين الحذفين قال ابن المنير ان اجتماع حذفين سائغ كما في قوله تعالى يبين الله لكم ان
تضلوا الان الاصل لئلا تضلوا فحذف الجار وحرف النفي قال اليمني وهذا غير وارد على
الزمخشري لانه لم يذكره بل قال المعنى كراهة ان تضلوا واقول ولو ذكره لا يرد
عليه لان ما استضعفه هو حذف اللام وان وترفع الفعل وما اورده ابن المنير عليه ليس كذلك
قوله قلت الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها كما في قوله مررت برجل معه صقر
صائدا به غدا اي مقدرا الحال المرور به انه يصيد به غدا والشياطين لا يقدرون عدم السماع
ولا يريدونه في الشرح وهو ضعيف اما اولا فلا نسلم ان الذي يقدر وجود معنى الحال
هو صاحبها ولم لا يجوز ان يقدرها غيره ولو قيل معنى المثال مررت برجل معه صقر مقدرا عدم
الصيد به في الغد على ان يكون مقدرا اسم مفعول لصح سواء كان هو المقدر ام غيره
واما ثانيا فعلى تقدير تسليم ان الذي يقدر هو صاحب الحال لا يمتنع في الاية ان يكون الشياطين
يقدرون عدم سماعهم بعد الحفظ لما راوه من القذف بالشهب والطرد عن الاستراق واما ثالثا

فلان

فلان قوله ولا يريدونه لا مدخل له في كون الحال مقدرة لانها قد تقع حيث لا يكون صاحب الحال
مريدا لها كما اذا قال الامير لمظلوم ادخل السجن خالدا اي عذابه وانما عدلت عن التمثيل
بقوله تعالى ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها لاحتمال ان يقال هم عدوا مريدين بما ارتكبوه من
جريمة الكفر واقول الدليل على ان الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها ان في
الحال ضميرا يعود على صاحبها ويمتنع في الاية ان يكون الشياطين يقدرون عدم سماعهم بعد
الحفظ لان عدم سماعهم لازم للحفظ منهم والحفظ منهم مقارن لوجود الكواكب غير مفارق له
فلو كانوا مقدرين عدم سماعهم بعد الحفظ لكانوا مقدرين عدم سماعهم في حال عدم سماعهم
لان عدم سماعهم عدم واحد مستمر ولكانوا متصفين بالحال المقدرة في وقت تقديرها بل
بعده كما في المثال قوله ولا يريدونه نفي لتقدير هذه الحال بمريد اكما ان قوله لا يقدرون نفي
لتقديرها بمقدرا وانما قال ذلك لانه قال في حرف الالف في اذا في الفصل الثاني في خروجها
عن الاستقبال انهم يقدرون مقدرا الصيد به غدا واوضح منه ان يقال مريدا به الصيد غدا
ثم لا يخفى ان كلمة عدم في قول الشارح ولو قيل معنى المثال مررت برجل معه صقر مقدرا عدم
الصيد به في الغد من طغيان القلم قوله الثالث ان العزة لله جميعا بعد فلا يحزنك قولهم
في الشرح ثبت فيما رايته من نسخ الكتاب فلا يحزنك بالفاء والتلاوة فيها انما هي بالواو لا
بالفاء قوله والصواب انه ليس في جميع القران وقف واجب يمكن التوفيق بين هذا وبين كلام
السخاوي بان مراد النافي الواجب عند الفقها ومراد المثبت الواجب عند القرا قوله الخامس
زعم ابو حاتم ان من ذلك تثير الارض ابو حاتم هو سهل بن محمد السجستاني النحوي اللغوي نزيل البصرة
قرا كتاب سيبويه على الاخفش مرتين وكان كثير الرواية عن ابي زيد وابي عبيدة والاصمعي بيعت
كتبه بعده وفاته باربعة عشر الف دينار على ما حكاه الوزير القفطي قال ابن دريد مات
ابو حاتم بالبصرة سنة خمس وخمسين ومايتين والاشارة بذلك ليس الى الاستيناف الذي قد يخفى
بل الى مطلق الاستيناف لان المصنف لم يذكر عن ابي حاتم الا ان استيناف تثير جيد وبقي كونه
خفيا من قول المصنف لظهور ان تثير متصل بما قبله لا منقطع عنه قال صاحب الكشاف ولا الاولى
للنفي والثانية مزيدة لتوكيد الاولى لان المعنى لا ذلول تثير وتسقي على ان الفعلين صفتان
لذلول كانه قيل لا ذلول مثيرة وساقية وقال صاحب البحر تثير صفة لذلول وهي صفة داخلة
في حيز النفي اي لا تثير الارض فتذل ولا تسقي الحرث نفي معادل لقوله لا ذلول والجملة صفة و الصفتان
من حيث المعنى متوافقتان في الفعلية لان تثير منفي من حيث المعنى كما ان تسقي كذلك والمعنى
لم تذلل بالعمل لا في حرث ولا في سقي وقال الحسن كانت تلك البقرة وحشية فلذلك وصفت
بانها لا تثير الارض بالحرث ولا يسقى عليها فتسقي وقيل المعنى تثير الارض من البطر اذ من عادة البقر
اذا بطرت ان تضرب بقرونها واظلافها فتثير تراب الارض قوله ورده ابو البقا بان ولا انما يعطف
على النفي في الشرح العاطف انما هو الواو فقط لا مجموع قوله ولا والمصنف ترك هذا
التعقب مع شغفه بمناقشة ابي البقا واقول لا في خاتم ان يمنع ان لا تسقي معطوف وانما هو حال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)